

اسم الله الحق (دراسة تحليلية)

د. حنان عطية الله ضيف الله المعبدي
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية
hamoabadi@uqu.edu.sa

مستخلص

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

موضوع البحث : اسم الله الحق دراسة تحليلية .

أهداف البحث :

١ / التعريف باسم الله الحق من حيث ثبوته ، ومعناه ، ودلالاته .
٢ / بيان علاقة اسم الله الحق بالتوحيد ، والنبوة ، واليوم الآخر ، والقدر ،
وبإعلاء دينه ونصرة أنبيائه .

٣ / إبراز آثار اسم الله الحق على الكون والإنسان .

هذا وقد خرج البحث بالنتائج التالية :

١ / ثبوت اسم الله تعالى الحق في الكتاب والسنة .
٢ / تعدد دلالات اسم الله الحق في القرآن الكريم .
٣ / اسم الله الحق شامل يشمل كل ما صدر عن الله .
٤ / توحيد الله حق ، وأنبيأؤه حق ، وكتبه حق ، وأقداره حق ، واليوم الآخر حق .

٥ / لاسم الله الحق أثر بالغ على حياة المؤمن .

٦ / الكون شاهد على أن الله حق .

ومن أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة :

- ١ / تدريس معاني وآثار أسماء الله الحسنی ضمن مادة التوحيد في مراحل التعليم المختلفة كل مرحلة بما يتناسب معها .
- ٢ / ربط الأجيال بالله تعالى وأسمائه وصفاته ، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي على أن يتولى هذه المهمة أهل الاختصاص في هذا المجال .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين .. حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد ،،

فإن من شرف العلم أن الله تعالى لم يأمر نبيه أن يسأله الزيادة في شيء إلا العلم فقال سبحانه : **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴿١١٤﴾ [سورة طه : ١١٤] ، ولا ريب أن أنفع العلوم العلم بالله تعالى ، فهو العلم الذي يعرف العبد بربه ويدله عليه ، يورث خشيته ، ومحبته ، والقرب منه .

ومن العلم بالله العلم بأسمائه وصفاته ، ومن هنا رغبت في الكتابة عنه ، ووقع اختياري على اسم الله (الحق) فعنونت للبحث بعنوان : (اسم الله الحق دراسة تحليلية) .

وكانت خطة البحث على النحو التالي :

- الفصل الأول : ثبوت اسم الله الحق ودلالاته .
- المبحث الأول : ثبوت الاسم في حق الله تعالى .
- المبحث الثاني : معنى اسم الحق لغةً وشرعاً .
- المبحث الثالث : دلالات اسم الحق في القرآن الكريم .
- الفصل الثاني : اسم الله الحق وعلاقاته .

المبحث الأول : الحق وعلاقته بالتوحيد .

المبحث الثاني : الحق وعلاقته بالنبوة .

المبحث الثالث : الحق وعلاقته باليوم الآخر .

المبحث الرابع : الحق وعلاقته بالقضاء والقدر .

المبحث الخامس : الحق وعلاقته بإعلاء دينه ونصرة أنبيائه .

الفصل الثالث : اسم الله الحق وآثاره .

المبحث الأول : آثاره على الكون .

المبحث الثاني : آثاره على الانسان .

أهداف البحث :

أولاً : يهدف البحث إلى : التعريف باسم الله تعالى الحق من حيث ثبوته ، معناه ، دلالاته في القرآن الكريم .

ثانياً : بيان علاقة اسم الله الحق بالتوحيد ، والنبوة ، واليوم الآخر ، والقدر ، وإعلاء دينه ونصرة أنبيائه .

ثالثاً : إبراز آثار اسم الله الحق على الكون والإنسان .

منهجية البحث :

تتبع اسم الله (الحق) في آيات القرآن الكريم .

ربطت الآيات بما يتناسب معها من مباحث حسب أقوال المفسرين .

اعتمدت على التفسير بالمأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم .

استنبطت الآثار من خلال تفسير الآيات الوارد فيها هذا الاسم .

جعلت التعريف بالسورة ورقم الآية في المتن نظراً لكثرة الآيات لعدم إثقال

الحاشية .

ختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات ، ثم عملت فهرس الموضوعات والمصادر .
هذا والفضل أولاً وآخر الله رب العالمين وأسأله التوفيق والسداد .
وعليه التكلان .

الفصل الأول : ثبوت اسم الله الحق ودلالاته

المبحث الأول : ثبوت الاسم في حق الله تعالى

أثبت الله تعالى لنفسه اسم (الحق) حيث سمى به نفسه وسماه به رسوله صلى الله عليه وسلم .

أ- الأدلة على ثبوت الاسم من القرآن الكريم :

سمى الله تعالى نفسه بهذا الاسم في عشر مواطن من القرآن الكريم وقد وردت مفرداً ، كما في قوله تعالى : **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴿٦﴾ [سورة الحج : ٦] .

وقوله سبحانه : **ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَدُهُمُ الْحَقِّيَّ أَلَا لَهُ الْحَكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ** ﴿٦٢﴾ [سورة الأنعام : ٦٢] .

وقوله عز شأنه : **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** ﴿٣٠﴾ [سورة لقمان : ٣٠] .

وورد مقترناً بأسماء أخرى مثل : اسم الملك في قوله تعالى : **فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ** ﴿١١٦﴾ [سورة المؤمنون : ١١٦] .

وباسم المبين في قوله تعالى : **يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ** ﴿٢٥﴾ [سورة النور : ٢٥] .

ب- الأدلة على ثبوت الاسم في السنة الصحيحة :

ما رواه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال : قال صلى الله عليه وسلم : { أنت الحق وقولك الحق } (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم { لبيك إله الحق } (٢) .

فاسم الله الحق ثابت لله تعالى بالقرآن والسنة .

المبحث الثاني : معنى اسم الحق لغةً وشرعاً

معنى اسم الحق في اللغة :

الحق في اللغة اسم فاعل ، فعله حق يحق حقاً ، يقال : حققت الشيء أحقه حقاً إذا تيقنت كونه ووجوده ومطابقته للحقيقة .

والحق يقال للاعتقاد في الشيء المطابق لما عليه في الحقيقة ، كقولك : أعتقد أن البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق (٣) .

معنى اسم الحق في الشرع :

مدار اسم الحق سبحانه وتعالى على معنيين :

(١) البخاري ، محمد بن إسماعيل ، " الجامع الصحيح " . تحقيق محب الدين الخطيب ، (المطبعة السلفية ، ١٤٠٠هـ) ، ح (٢٣٨٥) .

(٢) الشيباني ، أحمد بن حنبل ، " المسند " . تحقيق شعيب الأرنؤوط ، (بيروت . مؤسسة الرسالة ، ط بدون) وصححه الألباني ، " السلسلة الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها " . (مكتبة المعارف ، ١٤١٥هـ) ، رقم ٢١٤٦ .

(٣) ابن منظور ، محمد بن مكرم ، " لسان العرب " . (ط٣ ، بيروت : دار صادر ، ١٤١٤هـ) ، ٤٩:١٠ .

الأول : المتحقق كونه ووجوده .

الثاني : أن كل ما جاء عن الله فهو حق وحول هذين المعنيين دارت تعريفات أهل العلم .

يقول الخطابي رحمه الله : " الحق هو المتحقق كونه ووجوده ، وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق ومنه قول الله سبحانه : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة الحاققة : ١-٢] معناه والله أعلم : الكائنة حقاً لاشك في كونها ، ولا مدفع لوقوعها " (١) .

وذكر الحلبي أن : " الحق ما لا يسع انكاره ، ويلزم ثبوته ، والاعتراف به ، ووجود الباري عز ذكره أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسع جحوده " (٢) .

وعرفه الغزالي قائلاً : " الحق هو الذي في مقابلة الباطل ، وكل ما يخبر عنه فإما باطل مطلقاً ، وإما حق مطلقاً ، وإما حق من وجه باطل من وجه ، فالممتنع بذاته هو الباطل مطلقاً ، والواجب بذاته هو الحق مطلقاً ، والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق من وجه باطل من وجه " (٣) .

وبمثل ما عرّفه الخطابي عرّفه قوام السنة في الحجة (٤) ، وبنحوه ذكره ابن الأثير في النهاية (٥) .

(١) الخطابي ، حمد محمد أبو سليمان ، " شأن الدعاء " . تحقيق أحمد يوسف الدقاق ، (ط٣ : دار الثقافة العربية ، ١٤١٢هـ) ، ٧٦ .

(٢) الحلبي ، الحسين بن الحسن ، " المنهاج في شعب الإيمان " . تحقيق حلمي فوده ، (ط١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٩هـ) ، ١ : ١٨٨ .

(٣) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ، " المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى " . تحقيق بسلام عبد الوهاب الجابي ، (ط١ : ١٤٠٧هـ) ، ١٢٦ .

(٤) الأصبهاني ، إسماعيل بن محمد ، " الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة " ، تحقيق : محمد ربيع المنخلي ، ومحمد أبو رحيم (دار الزاوية) ، ١ : ١٣٥ .

(٥) ابن الأثير ، المبارك بن محمد ، " النهاية في غريب الحديث والأثر " . تحقيق طاهر الزاوي وآخر ، (بيروت : المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ) ، ١ : ٤١٣ .

فحاصل قول أهل العلم أن الحق هو المتحقق كونه ووجوده ، فالله سبحانه هو الحق المطلق ، الموجود الأزلي ، فهو الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء ، الموجود بذاته سبحانه لم يسبقه عدم ، ولن يلحقه عدم ، قائم بنفسه ، وغيره قائم به ، مفتقر إليه ، سبحانه وتعالى الحق في ربوبيته ، وألوهيته ، وأسمائه وصفاته .

يقول السعدي رحمه الله في تفسيره : " الحق ؛ في ذاته وصفاته ؛ فهو واجب الوجود ، كامل الصفات والنعوت ، وجوده من لوازم ذاته ، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به ، فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والكمال موصوفاً ، ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفاً ، فقلوله حق ، وفعله حق ، ولقاؤه حق ، ورسله حق ، وكتبه حق ، ودينه هو الحق ، وعبادته وحده لا شريك له الحق ، وكل شيء ينسب إليه فهو حق " (١) .

المبحث الثالث : دلالات اسم الحق في القرآن الكريم

ورد لفظ الحق في القرآن الكريم في ثلاثة وثمانين ومائتي موضع أكثرها بصيغة الاسم . وقد اختلفت معاني هذا الاسم بين الآيات كما يظهر ذلك من خلال أقوال المفسرين للآيات ، ومن المعاني التي وردت لهذا اللفظ :

١ / القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ ٢ ﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴿ ٥ ﴾ [سورة الأنعام : ٥] ، قال البغوي رحمه الله : بالقرآن (٢) .

(١) السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " . تحقيق عبد الرحمن اللويحق ، (ط١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ) ، ٩٤٩ .
(٢) البغوي ، الحسين بن مسعود ، " معالم التنزيل " . تحقيق محمد النمر وآخرون ، (ط٤ : دار طيبة ، ١٤١٧هـ) ، ٣ : ١٢٨ .

وفسر الشوكاني رحمه الله قوله تعالى : **قَالُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ** ﴿٢٩﴾ [سورة الزخرف : ٢٩] يعني القرآن (١) .

٢ / الإسلام :

جاءت كلمة الحق بمعنى الإسلام في قوله تعالى : **عَلَيْهِمْ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلِتُكْرَهَ الْمُجْرِمُونَ** ﴿٨﴾ [سورة الأنفال : ٨] ، قال القرطبي رحمه الله : " يظهر دين الإسلام ويعزه " (٢) .

وفي قوله تعالى : **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ** ﴿٨١﴾ [سورة الإسراء : ٨١] ، قال رحمه الله : " أي الإسلام " (٣) .

٣ / العدل :

فسر الطبري رحمه الله قوله تعالى : **فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ** ﴿٢٢﴾ [سورة ص : ٢٢] أي : " فاقض بيننا بالعدل " (٤) .

وفي قوله تعالى : **وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ** ﴿٢٥﴾ [سورة النور : ٢٥] ، قال ابن كثير رحمه الله : " أي وعده ووعيده وحسابه هو العدل الذي لا جور فيه " (٥) .

٤ / التوحيد :

فقد فسر الإمام الطبري رحمه الله قوله تعالى : **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ** ﴿١٤﴾ [سورة

(١) الشوكاني ، محمد بن علي ، " فتح القدير " . (ط١ : دار طيبة ، ١٤١٧هـ) ، ٣ : ١٢٨ .
(٢) القرطبي ، محمد بن أحمد ، " الجامع لأحكام القرآن " . تحقيق أحمد البردوني ، (ط٢ ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ) ، ٧ : ٣٧٠ .
(٣) المرجع السابق ، ١٠ : ٣١٥ .
(٤) الطبري ، محمد بن جرير ، " جامع البيان عن تأويل أي القرآن " . تحقيق عبد الله التركي ، (ط١ : دار هجر ، ١٤٢٢هـ) ، ٢٠ : ٥٥ .
(٥) ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، " تفسير القرآن العظيم " . تحقيق محمد حسين ، (ط١ : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ) ، ٦ : ٣٢ .

الرعد : ١٤] بقوله : " عني بالدعوة الحق ، توحيد الله ، وشهادة أن لا إله إلا الله " (١) .

وفي قوله تعالى : **وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعِلْمُوا** **أَبَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴿٧٥﴾ [سورة القصص : ٧٥] قال ابن كثير رحمه الله : " أي لا إله غيره " (٢) .

٥ / ضد الباطل :

ومنه قوله تعالى : **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ** ﴿٦﴾ [سورة الحج : ٦] قال الطبري رحمه الله : " الله الذي هو الحق لا شك فيه ، وأن من سواه باطل " (٣) .

ومثلها قوله تعالى : **ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ** ﴿٦٢﴾ [سورة الأنعام : ٦٢] .

٦ / الدين :

وذلك في قوله تعالى : **وَلِيْمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ** ﴿٢٨٢﴾ [سورة البقرة : ٢٨٢] قال ابن كثير رحمه الله : " وليملل المدين على الكاتب ما في ذمته من الدين " (٤) .

٧ / الصدق :

من ذلك قوله تعالى : **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ** ﴿١٧٦﴾ [سورة البقرة : ١٧٦] قال

(١) الطبري ، " جامع البيان " ، ٤٨٥ : ١٣ .
 (٢) ابن كثير ، " تفسير القرآن العظيم " ، ٢٢٧ : ٦ .
 (٣) الطبري ، " جامع البيان " ، ٤٦٨ : ١٦ .
 (٤) ابن كثير ، " تفسير القرآن العظيم " ، ٥٦١ : ١ .

الشوكاني رحمه الله : " أي بالصدق " (١) ، ومثلها قوله تعالى : **قَوْلُهُ الْحَقُّ** [سورة الأنعام : ٧٣] ﴿٧٣﴾ .
(٢) .

هذه أهم الدلالات القرآنية لهذه الكلمة وهناك معاني أخرى مثل النصيب ، والأولية ، والحاجة ، والبيان .
وهذا يظهر لنا سعة دلالات هذا اللفظ ، ومدى اعتناء القرآن به .

الفصل الثاني : اسم الله الحق وعلاقاته

المبحث الأول : الحق وعلاقته بالتوحيد

الله تعالى هو الحق ، فهو الحق في وجوده وكيونته . وهو الحق في توحيده فهو سبحانه حق في ربوبيته وحق في ألوهيته ، فلا إله غيره ، وكل ما سواه باطل .
وقد جاءت الأدلة في القرآن الكريم تؤكد هذه الحقيقة وأنه وحده المالك المتصرف رب هذا الكون وما فيه بيده الأمر .

قال تعالى : **قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾** فذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ [سورة يونس : ٣١-٣٢] .

في هذه الآية الكريمة شرع الله تعالى في تأكيد ربوبيته سبحانه وأنه هو الذي بيده الرزق وهو المالك لهذا الإنسان يملك سمعه وبصره ، وهو الذي يخرج الحي من الميت والميت من الحي ، والأمر كله بيده فهو المدبر سبحانه ثم بعد أن قرره

(١) الشوكاني ، " فتح القدير " ، ١ : ١٦٨ .

(٢) البغوي ، " معالم التنزيل " ، ٣ : ١٥٧ .

بذلك قال سبحانه : **فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ** ﴿٣٢﴾ [سورة يونس : ٣٢]
 الحق في ربوبيته وهذا يستلزم أن يكون هو المستحق للعبادة دون سواه وأن صرف
 عبادتكم لغيره إنما هو الضلال . فالحق أحق بعبادتكم وتوحيدكم .
 يقول الطبري رحمه الله مفسراً هذه الآية الكريمة : " فإذا كان الحق هو ذا ،
 فادعواكم غيره إلهاً ورباً هو الضلال والذهاب عن الحق لاشك فيه " (١) .

وفي سورة الحج يذكر الله تعالى من دلائل ربوبيته ما يؤكد أنه الحق سبحانه
 وتعالى المستحق للعبادة يقول : **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ**
مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ**
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾ **لَهُ**
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٣٤﴾ **أَلَمْ تَرَ**
أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ
السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٣٥﴾
وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٣٦﴾
 [سورة الحج : ٦٢-٦٦] .

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيرها : " ذلك بأنه الله هو الحق أي الإله الحق
 الذي لا تنبغي العبادة إلا له ، لأنه ذو السلطان العظيم الذي ما شاء كان وما لم يشأ
 لم يكن ، وكل شيء فقير إليه ، ذليل لديه ، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، لأنه
 لا يملك ضرراً ولا نفعاً " (٢) .

(١) الطبري ، " جامع البيان " ، ١٢ : ١٧٧ .

(٢) ابن كثير ، " تفسير القرآن العظيم " ، ٥ : ٣٩٣ .

ولأن الله تعالى هو الحق جاء وصف لتوحيده في قوله تعالى : **وَيُجَدِّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُولًا** ﴿٥٦﴾ [سورة الكهف : ٥٦] .

وقال تعالى أيضاً : **ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ** ﴿٣﴾ [سورة محمد : ٣] .

ولما كان توحيده سبحانه وتعالى هو الحق دعا النبي ﷺ أمته إليه . فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال : { ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله .. } (١) .

وفي الحديث الآخر قال ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : { هل تدري ما حق الله على العباد ، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً } (٢) .

وقد أورد البخاري رحمه الله هذين الحديثين تحت باب ((ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى)) . فاسم الله الحق يوجب على العباد توحيد وإخلاص العبادة له لأنه هو المستحق لذلك لا إله غيره ولا رب سواه .

المبحث الثاني : الحق وعلاقته بالنبوة

من رحمة الله تعالى بعباده أن أرسل إليهم رسلاً يهدونهم إليه ، ويدعونهم إلى توحيده وعبادته ، جعلهم الله أمناء على وحيه ، هادين لخلقه ، مبينين سبيله .

(١) البخاري ، " الجامع الصحيح " ، ح ٧٤٦٠ .

(٢) البخاري ، " الجامع الصحيح " ، ح ٧٤٦١ .

ومن رحمته سبحانه أنه لم يدع أمة من الأمم إلا وبعث فيها رسولا . قال تعالى :

وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ [سورة فاطر : ٢٤] ، دعواهم واحدة :

أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾ [سورة النحل : ٣٦] ، وقال تعالى :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ [سورة الأنبياء : ٢٥] ، وقال تعالى : يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ [سورة النحل : ٢] ، فمن تبعهم هدي ، ومن كفر بهم ضل وخسر .

أفامهم الله حجة على البشر قال تعالى : رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ [سورة النساء : ١٦٥] .

ولم تزل الرسل تتوالى بتوالي الأمم . قال تعالى : أَرْسَلْنَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولَهَا كَذِبُوهُ فَاَتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ [سورة المؤمنون : ٤٤] .

ولما كان الله تعالى هو الحق بعث رسله بالحق ، الحق فيما يدعون إليه من التوحيد ، والحق في أن دعواهم صدق من عند الله تعالى ، قال تعالى : إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ [سورة البقرة : ١١٩] ، يقول الطبري رحمه الله في تفسيرها : " إنا أرسلناك يا محمد بالإسلام .. ، وهو الحق ، مبشراً من اتبعك فأطاعك ، وقبل منك ما دعوته إليه من الحق .. ومنذراً من عصاك فخالفك ورد عليك ما دعوته إليه من الحق " (١) .

وفي قوله تعالى : إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا

(١) الطبري ، " جامع البيان " ، ٢ : ١٨٠ .

حَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ [سورة فاطر : ٢٤] يقول الطبري رحمه الله : " إنا أرسلناك يا محمد بالحق وهو الإيمان بالله ، وشرائع الدين التي افترضها على عباده مبشراً بالجنة من صدقك .. وتنذر من كذبك " (١) .

وكما أرسل الحق سبحانه وتعالى رسله بالحق من التوحيد والهدي أنزل معهم الكتب بالحق ، الحق فيما تضمنته هذه الكتب من الأخبار والأحكام والأوامر .

قال تعالى عن القرآن الكريم مخبراً عنه : **وَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقُّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** ﴿١٠٥﴾ [سورة الإسراء : ١٠٥] .

قال ابن كثير رحمه الله : " يقول تعالى مخبراً عن كتابه العزيز ، وهو القرآن المجيد ، أنه بالحق نزل أي وصل إليك يا محمد محفوظاً محروساً ، لم يُشَبَّ بغيره ، ولا زيد فيه ولا نقص منه ، بل وصل إليك بالحق " (٢) .

قال ابن الجوزي رحمه الله في تفسيرها : " والمعنى أنزلنا القرآن بالأمر الثابت والدين المستقيم ، فهو حق ونزوله حق وما تضمنه حق " (٣) .

وقال تعالى في سورة آل عمران : **نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴿٣﴾ [سورة آل عمران : ٣] .

قال الواحدي رحمه الله : " (نزل عليك الكتاب) أي القرآن ، (بالحق) بالصدق في أخباره ، (مصدقاً لما بين يديه) ، موافقاً لما تقدم الخبر به في سائر الكتب " (٤) .

(١) الطبري ، " جامع البيان " ، ٢٢ : ٤٣٧ .

(٢) ابن كثير ، " تفسير القرآن العظيم " ، ٢ : ٢٩٣ .

(٣) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، " زاد المسير في علم التفسير " . تحقيق عبد الرزاق المهدي ، (ط ١ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٢٢هـ) ، ٩٦ : ٥ .

(٤) الواحدي ، علي بن أحمد ، " الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " . تحقيق صفوان داودي ، (ط ١ ، دمشق : دار القلم ، ١٤١٥هـ) ، ١٩٨ .

وقال البغوي رحمه الله في تفسيرها : " نزل عليك الكتاب أي القرآن ، بالحق بالصدق ، مصدقاً لما بين يديه لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوات والأخبار وأنزل التوراة والإنجيل من قبل " (١) .

وقد وصف الله تعالى كتابه بأنه الحق قال تعالى : **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ** ﴿٣﴾ [سورة السجدة : ٣] .

فهو الحق الثابت الذي لا يتغير ، لا يبطله شيء ، ولا يلحقه نقص ، ولا يشوبه باطل ، يدل على كل خير ، وينهى عن كل شر .

المبحث الثالث : الحق وعلاقته باليوم الآخر

الله سبحانه وتعالى هو الحق أرسل رسله بالدين الحق ، ووعد أتباعهم بالنعيم ، ومخالفيهم بالجحيم ، ووعد حقا .

قال ﷺ : { من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .. وأن الجنة حق والنار حق ، أدخله الله على ما كان من العمل } (٢) .

فقوله ﷺ : { أن الجنة حق والنار حق } أي اعتقد ثبوتها حقيقة لاشك فيهما ، فهما حق من حيث وجودهما وحق من حيث أن الله أعد الجنة للمتقين ، وأعد النار للكافرين .

والجنة والنار هما مستقر العباد جميعاً ، وهما المأوى الذي ينتهي به اليوم الآخر ، فالיום الآخر ركن من أركان الإيمان ، قرنه الله تعالى بالإيمان به في تسعة عشر موضعاً في القرآن الكريم .

(١) البغوي ، " معالم التنزيل " ، ٦:٢ .
(٢) البخاري ، " الجامع الصحيح " ، ح ٣٤٣٥ .

قال تعالى : **وَلَكِنَّ الْإِثْرَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ﴿١٧٧﴾ [سورة البقرة : ١٧٧].

وقال سبحانه : **مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ﴿٢٣٢﴾ [سورة البقرة : ٢٣٢].

وهذا اليوم حق فهو واقع لا محالة . قال تعالى : **فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴿٢٥﴾ [سورة آل عمران : ٢٥].

وقال سبحانه : **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَكُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** ﴿٨٧﴾ [سورة النساء : ٨٧].

وثبت في القرآن الكريم والسنة الصحيحة أن هذا اليوم فيه حشر وحساب ، وميزان ، وصراط ، وكتب تتطير ، وحوض ، وجنة ، ونار .

فالإيمان بها جميعاً واجب على كل من يعلم أن الله هو الحق ، فمن معاني اسم الحق العدل فمن عدله سبحانه وتعالى أن يجازي المحسن على إحسانه ، والمسيء على إساءته .

من عدله سبحانه أن يقتص للمظلومين من الظالم . قال تعالى : **أَيُّومَ نُجْزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴿١٧﴾ [سورة غافر : ١٧].

وقال تعالى : **إِنَّهُ أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** ﴿١١٥﴾ [سورة المؤمنون : ١١٥].

ولأن الله هو الحق كان لا بد من وجود اليوم الآخر ليحقق الله الحق ، ويبين صدق رسله ، وصدق وعده ، وليعلم المؤمن أنه على الحق ، وليعلم الكافر أنه من الكاذبين .

قال تعالى : **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦٦﴾** [سورة سبأ : ٤ - ٦] .

يقول ابن كثير رحمه الله : " هذه حكمة أخرى وهي أن المؤمنين بما أنزل على الرسل إذا شاهدوا قيام الساعة ومجازاة الأبرار ، والفجار بالذي كانوا قد علموه من كتب الله في الدنيا رأوه حينئذ عين اليقين ويقولون يومئذ : **لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴿٤٣﴾** [سورة الأعراف : ٤٣] ويقال أيضاً : **هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾** [سورة يس : ٥٢] ^(١) .

فوجود اليوم الآخر هو تصديق الله تعالى لرسله وما جاءوا به من الحق فإنهم أئذروا أقوامهم هذا اليوم ، وتأكيد على عدل الله تعالى . وأنه من العبث أن يخلق الله السموات والأرض بالحق ويهيئها لعباده ثم يخلق العباد ويأمرهم وينهاهم ويرسل إليهم الرسل وينزل الكتب ، ويجاهد الأنبياء و المؤمنون لإظهار دين الله الحق وما يلاقوا من مشاق ومتاعب ثم ينتهي كل شيء هكذا بلا يوم آخر يحق الله فيه الحق ويجازي كلاً بعمله !! فمقتضى اسم الله الحق أن يكون هناك يوم آخر .

قال الامام ابن القيم رحمه الله : " فكما أن ذاته (الحق) فقوله الحق ، ووعدته الحق ، وأمره الحق ، وأفعاله كلها حق ، وجزاؤه المستلزم لشرعه ودينه ولليوم

(١) ابن كثير ، " تفسير القرآن العظيم " ، ٤٢٨:٣ .

الآخر حق . فمن أنكر شيئاً من ذلك فما وصف الله بأنه (الحق) المطلق من كل وجه ، وبكل اعتبار ، فكونه حقاً يستلزم شرعه ودينه وثوابه وعقابه " (١) .

المبحث الرابع : الحق وعلاقته بالقضاء والقدر

تعريف القضاء والقدر :

القدر هو : " تقدير الله تعالى الأشياء في القدم وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة ، وكتابتها سبحانه لذلك ، ومشيئته له ، ووقوعها على حسب ما قدره وخلقها لها " (٢) .

وهذا التعريف شامل لمراتب القدر جميعها : العلم - الكتابة - المشيئة - الخلق .
الأدلة من القرآن الكريم والسنة على وجوب الإيمان به :

تضافرت أدلة القرآن والسنة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر ، قال تعالى : **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴿٤٩﴾ [سورة القمر : ٤٩] ، وقال سبحانه : **وَحَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا** ﴿٢﴾ [سورة الفرقان : ٢] ، وقال عز وجل : **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا** ﴿٣٨﴾ [سورة الأحزاب : ٣٨] .

ومن السنة :

حديث جبريل المشهور حينما سأل عن الإيمان فقال ﷺ : { أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره } (٣) .

(١) ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر ، " بدائع الفوائد " . (بيروت : دار الكتاب العربي) ، ١٣٩ : ٤ .
(٢) المحمود ، عبد الرحمن بن صالح ، " القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه " . (الرياض : دار الوطن ، ١٤١٨ هـ) ، ٣٩ .
(٣) البخاري ، " الجامع الصحيح " ، ح ٥٠ .

قال النووي رحمه الله : " وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة ، وإجماع الصحابة ، وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله " (١)

وقال ابن حجر رحمه الله : " ومذاهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله "

الحق وعلاقته بالقدر :

الله سبحانه هو الحق الثابت الخالق لهذا الكون ، فهو مالكة ، ومدبره ، ومبدعه ، خلقه بنظام متسق ، وتناسق متآلف ، وارتباط بين الأسباب ومسبباتها ، فهل يمكن أن يكون فيه ما لا يشاء ويقدر !!؟

فقدر الله تعالى تبع لخلقته وتدييره فلا يكون إلا ما قدره سبحانه ، والإنسان من خلق الله تعالى فهو مالكة ، ومدبره ، وهو المقدر له جميع شؤونه ، فرزقه بقدر ، وعمره بقدر ، حياته بقدر .

قال سبحانه : وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ [سورة هود : ٦] .

وقال عز من قائل : لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُبَسِّطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ [سورة الشورى : ١٢] .

(١) النووي ، يحيى بن شرف ، " صحيح مسلم بشرح النووي " . (بيروت : دار الكتب العلمية) ، ١٥٥:١

(٢) العسقلاني ، أحمد بن علي ، " فتح الباري شرح صحيح البخاري " . اعتناء محب الدين الخطيب وآخرون ، (ط : ١ : دار الكتب السلفية) ، ٢٨٧:١١ .

وقال سبحانه : **وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا** ﴿٣٠﴾ [سورة الإنسان : ٣٠] فكل مشيئة للإنسان هي خاضعة لمشيئة الحق سبحانه ، وهو الحق في قضاءه وقدره .

فإذا آمن العبد أن الحق سبحانه هو المقدر وأن قدره حق لزمه الإذعان له والتسليم لقدره .

والرضا بأقدار الله تعالى مقام عظيم لا يرقى له إلا أهل الإيمان واليقين ، والتخلق به يحتاج إلى صبر ومجاهدة .

قال تعالى : **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴿١١﴾ [سورة التغابن : ١١] .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : " هي المصيبات تصيب المرء فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى " (١) .

وكان ﷺ يدعو : { وأسألك الرضا بعد القضاء } (٢) .

ومن دعائه أيضاً : { اللهم إني أسألك نفساً مطمئنة تؤمن بلفائك وترضى بقضائك ، وتقعن بعطائك } (٣) .

والرضا لا ينبع إلا من نفس آمنت وأيقنت أن الله تعالى حق فهو حق في وجوده وكيونته ، وحق فيما صدر عنه ، وأقدار الله تعالى مما يصدر عنه ، فكل قدره على عبده فهو حق من جهة أنه متحقق الوقوع فمن رضي فله الرضا ومن

(١) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، " الدر المنثور في التفسير بالمأثور " . (بيروت : دار الفكر) ، ١٨٤:٨

(٢) أحمد بن شعيب النسائي ، " السنن الكبرى " . تحقيق حسن شلبي ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ) ، ح ١٣٠٥ . صححه الألباني في صحيح النسائي ، ح (١٣٠٤) .

(٣) سليمان بن أحمد الطبراني ، " مسند الشاميين " . تحقيق حمدي السلفي ، (ط١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ) ، ح ١٥٩٨ ، ضعفه الألباني ، في " ضعيف الجامع الصغير " ، ح (٤٠٩٩) .

سخط فله السخط .

وهو حق أيضاً من جهة أن الله لا يقدر لعبده إلا ما فيه خير له حتى وإن ظهر له خلاف ذلك فهو الأعلم سبحانه بما يصلح عبده ويعينه على طاعته ، ففي الحديث عن النبي ﷺ قال : { عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكانت خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكانت خيراً له } (١) .

ومن الخير المتحقق للمؤمن عند صبره تكفير سيئاته فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال ﷺ : { ما من مسلم يصيبه أذى ، شوكة فما فوقها ، إلا كفر الله بها سيئاته ، كما تحط الشجرة ورقها } (٢) .

وكذلك رفع درجته ومنزلته عند الله تعالى لذلك كان الأنبياء أشد الناس بلاءً لما يحصل لهم من الرفعة وعلو المنزلة فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاءً ؟ قال : { الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، فيبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه ، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة } (٣) .

قال ابن القيم رحمه الله : " وإذا تأملت حكمته سبحانه فيما ابتلى به عباده وصفوته بما ساقهم به إلى أجل الغايات وأكمل النهايات التي لم يكونوا يعبرون إليها إلا على جسر من الابتلاء والامتحان .. وكان ذلك الابتلاء والامتحان من الكرامة في حقهم ، فصورته صورة ابتلاء وامتحان ، وباطنه فيه الرحمة والنعمة ، فكم

(١) مسلم ، " الجامع الصحيح " ، ح ٢٩٩٩ .

(٢) البخاري ، " الجامع الصحيح " ، ح ٥٣٢٤ .

(٣) محمد بن عيسى الترمذي ، " سنن الترمذي " . تحقيق بشار عواد معروف ، (بيروت : دار الغرب العربي ، ١٩٩٨م) ، ح ٢٣٩٨ ، صححه الألباني ، " السلسلة الصحيحة " ، ١٤٣ .

لله من نعمة جسيمة ومنة عظيمة تجنى من قطوف الابتلاء والامتحان" (١).

فأقدار الله تعالى كلها حق فهي متحققة الوقوع ، متحققة الخير للمؤمن من جزاء رضاه وصره .

المبحث الخامس

الحق وعلاقته بإعلاء دينه ونصرة أنبيائه

لما كان الله سبحانه وتعالى هو الحق ، وأرسل رسله بالحق ، وأنزل معهم الكتب بالحق ، كان حقاً على الله تعالى نصر رسله وأوليائه ، فمن سنة الله تعالى أنه غالب على أمره ، ناصر لرسله ، مظهر لدينه ، فمهما علا الباطل فهو إلى زوال ، ومصير دين الله تعالى الحق إلى علو .

وقد جاءت الآيات القرآنية مؤكدة لهذا المعنى في مواضع كثيرة ليطمئن المؤمن الثابت على الحق بنصر الله تعالى .

قال تعالى : **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴿٤٧﴾ [سورة الروم : ٤٧] .

وقال تعالى : **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ** ﴿٥١﴾ [سورة غافر : ٥١] .

وقال سبحانه : **كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴿٦١﴾ [سورة المجادلة : ٢١] .

فالله سبحانه الحق قضي وكتب أن الغلبة لرسله وللمؤمنين ولا مبدل لكلماته سبحانه ، ومن هذه الكلمات والسنن التي لا مبدل لها قوله تعالى : **وَلَقَدْ سَبَقَتْ**

(١) ابن القيم ، محمد بن أبي بكر ، " مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة " ، (بيروت : دار الكتب العلمية) ، ١ : ٢٩٩ .

كَلِمَتِنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٧٣﴾
[سورة الصافات : ١٧١-١٧٣] .

وفي الحديث عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها } (١) .

وعن تميم بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ : { ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر ، إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزأ يعز الله به الإسلام ، وذلاً يذل الله به الكفر } (٢) .
وهذا الحق من الله تعالى تكرمًا وتفضلاً منه ، وهو واقع لا محالة . لكن الله جعل لتنفيذ وعده بالنصر شرطاً على المؤمنين وهو نصرهم الله تعالى بنصر رسوله ودينه الحق .

قال تعالى : **وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُٗ** ﴿٥٠﴾ [سورة الحج : ٤٠] .

وقال تعالى : **إِن تَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ﴿٧﴾ [سورة محمد : ٧] .

يقول الشنقيطي رحمه الله في تفسيرها : " ومعنى نصر المؤمنين لله نصرهم لدينه ولكتابه ، وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمته هي العليا ، وأن تقام حدوده في أرضه ، وتمثل أوامره ، وتجتنب نواهيه ، ويحكم في عبادته بما أنزل على رسوله " (٣) .

(١) مسلم ، " الجامع الصحيح " ، ح ٢٨٨٩ .

(٢) بن حنبل ، " المسند " ، ح ١٦٩٩٨ . قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " : رجاله رجال الصحيح .
انظر : الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " . تحقيق حسام الدين القدسي ، (القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٤١٤هـ) ، ٦ : ١٧ .

(٣) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " . (لبنان : دار الفكر ، ١٤١٥هـ) ، ٧ : ٢٥٢ .

ويفسرها الشيخ السعدي رحمه الله بقوله : " هذا أمر منه تعالى للمؤمنين ، أن ينصروا الله بالقيام بدينه ، والدعوة إليه ، وجهاد أعدائه ، والقصد بذلك وجه الله ، فإنهم إذا فعلوا ذلك نصرهم الله وثبت أقدامهم " (١) .

وهذا الوعد من الحق سبحانه متحقق بإذن الله تعالى للمؤمنين متى أقاموا الدين الحق وتمثلوه واقعاً يعيشونه في حياتهم ، كما جاء في قوله تعالى : **وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ إِذْ مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ** **أَقَامُوا الصَّلَاةَ ۖ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤٢﴾** [سورة الحج : ٤٠-٤١] .

فهؤلاء الموعودون بنصر الله وتمكينه لأنهم أقاموا الحق الذي جاء إليهم .

وهذه الآية كقوله تعالى : **أ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴿٥٥﴾** [سورة النور : ٥٥] .

فالاستخلاف والتمكين وتبديل الخوف أمناً لمن آمن وعمل صالحاً وحقق العبودية الصادقة لله تعالى ولم يشرك به شيئاً .

فلما كان الله هو الحق وأرسل أنبياءه بالحق كان حقاً عليه إعلاء دينه ونصرة أنبيائه وتمكينهم في الأرض متى ما أقاموا دين الله الحق ونصروه .

(١) السعدي ، " تيسير الكريم الرحمن " ، ٧٨٥ .

الفصل الثالث : اسم الله الحق وآثاره

المبحث الأول : آثاره على الكون

الكون هو خلق الله العظيم ، الذي خلقه ، وأبدعه ، أحسن صنعه وأتقنه ، آثار اسمه الحق ظاهرة عليه ، فهو سبحانه الحق في وجوده ، وهو حق فيما صدر عنه .

ومن آثار اسمه سبحانه على كونه :

١ / أن هذا الكون شاهدٌ على أن الله هو الحق الموجود ، وأنه الخالق الموجد ، الرب ، الملك ، المتصرف سبحانه وتعالى ، بيده كل شيء ، أمر السماء والأرض كله إليه .

ولهذا دعانا الله تعالى في آيات كثر إلى النظر في كونه وملكوته . قال تعالى :

قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٣١﴾ [سورة يونس : ١٠١] .

وقال سبحانه : قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴿٢٠﴾ [سورة العنكبوت : ٢٠] .

بل ويعاتبنا سبحانه وتعالى على عدم التفكير ، والإعراض عن البحث قال تعالى :

أَفَأَمِنُوا وَكَايِنٍ مِّنْ آيَاتِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٣٥﴾ [سورة يوسف : ١٠٥] .

إن النظر في ملكوت الله تعالى وما في السموات والأرض ليشهد إن لهذا الكون خالقاً عالمًا حكيمًا قادرًا سبحانه وتعالى فكل ذرة في الكون تشهد بأن الله تعالى الحق موجوداً .

٢ / هذا الكون بما فيه من عوالم شاهدٌ على أن الله هو الإله الحق المستحق للعبادة دون سواه . وقد قرر القرآن الكريم هذه الحقيقة في كثير من الآيات التي نتحدث عن

الكون بل فيها جميعاً فإن الله لم يصرف أبصارنا لتدبر الكون وما فيه إلا ليقرر هذه العقيدة العظيمة التي هي مدار التوحيد .

قال تعالى : **أُولَئِكَ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا** **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴿٣٠﴾ **وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ** ﴿٣١﴾ **وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ** ﴿٣٢﴾

[سورة الأنبياء : ٣٠-٣٢] .

وقال سبحانه : **قُلْ أَيُّكُمْ لَكَفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ** **أندادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴿٩﴾ [سورة فصلت : ٩] .

وفي آية أخرى يقرر الله تعالى ألوهيته : **الْمُنذِرِينَ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا** **وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ** **مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴿٦١﴾ [سورة النمل : ٦١] .

الإله الحق هو الذي يجعل للأرض قراراً ويجري الأنهار ، ويضع عليها الجبال فمن غير الله يفعل هذا ؟

هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴿١١﴾ [سورة لقمان : ١١] .

٣/ الآيات الكونية شاهدة على أن هذا القرآن حق ، وأنه من عند الله تعالى ، كما تشهد بصدق محمد ﷺ ، إذ من المستحيل أن يأتي بهذه الآيات الكونية من عند نفسه ، وفيها من الحقائق العلمية ، ما لم يتم اكتشافه إلا في العصر الحاضر .

قال تعالى : **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ** [سورة فصلت : ٥٣] .

قال الشيخ السعدي رحمه الله : " سيقم الله لكم ، ويرىكم من آياته في الأفاق كالأيات التي في السماء وفي الأرض .. وفي أنفسهم مما اشتملت عليه أبدانهم ، من بديع آيات الله ، وعجائب صنعته ، وباهر قدرته ، حتى يتبين لهم من تلك الآيات أنه الحق " (١) .

والمتتبع للأيات الكونية في القرآن يجد أنها تتحدث عن حقائق ضخمة يؤكدتها العلماء عصرًا بعد عصر ومع كل تقدم للعلم نجد الاكتشافات الحديثة تتفق تمامًا مع ما في القرآن ، وهذا دليل باهر أن القرآن كلام الله المنزل من لدن حكيم خبير قال تعالى : **قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝** [سورة الفرقان : ٦] .

٤/ عبودية الكون :

الكون كله خاضع لله تعالى وفي عبودية تامة له مما يشهد أن الله هو الحق ، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل .

الكون كله ، سمائه وأرضه ، أفلاكه ونجومه ، أحيائه وجماداته كلها خاضعة له ، مسبحة بحمده .

قال تعالى : **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ** [سورة الإسراء : ٤٤] .

(١) السعدي ، " تفسير الكريم الرحمن " ، ٤٨٢ .

وقال تعالى : **وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** ﴿١٥﴾ [سورة الرعد : ١٥] .

فالعوالم كلها تسجد له سبحانه وتقدس وتعلن عبوديتها المطلقة لله ذي الجلال والجمال ، المستحق لهذا التسبيح والانقياد .

فهو سبحانه الحق الذي صدر عنه هذا الكون .

المبحث الثاني

آثاره على الإنسان

لكل اسم من أسماء الله تعالى أثره على العبد المؤمن فمتى علم العبد أسماء الله تعالى ، وعلم معانيها وما تقتضيه من العمل ، كان لها أبلغ الأثر عليه . ولاسم الله تعالى الحق الأثر البالغ على نفس المؤمن من ذلك :

١/ تجريد المحبة لله تعالى :

فالله سبحانه وتعالى هو الحق في وجوده وفي كل ما صدر عنه ، فهو سبحانه منه الإيجاد والإمداد ، بيده مقاليد أمورنا كلها ، هو المتصرف في العبد بما يشاء فحري به أن يكون له الحب والإجلال والإعظام .

٢/ الثبات على الدين الحق لأنه من عند الحق سبحانه وتعالى :

إذا علم العبد بأن هذا الدين من عند الحق سبحانه ، علم أن هذا الدين حق ، وأنه على الحق في تمسكه به ، فيزيده ذلك تمسكاً بالحق وثباتاً عليه وانصياعاً لأوامر الله تعالى ، وبعداً عن نواهيه .

ولهذا فمن يعرض عن هذا الدين يحصل له من الاضطراب والضنك لقوله تعالى :

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى

﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿١٢٦﴾ [سورة طه : ١٢٤-١٢٦] .

٣/ الطمأنينة عند المصائب :

من علم أن كل ما يقدره الحق حقاً صبر على ما ابتلاه الله تعالى به من المصائب وعلم أن ما قدره الله عليه فيه من الحكمة والرحمة به ما يجعله يرضى بقدر الله ، فلا يجزع ولا يتسخط ، بل يصبر ويحتسب ، ويطمئن قلبه لاختيار الحق سبحانه وتعالى

٤/ تحقيق العدل :

فالحق سبحانه هو العدل ، حرم الظلم على نفسه ففي الحديث القدسي : { يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا " (١) .

وهذا يدفع المؤمن إلى ترك الظلم فلا يظلم نفسه بالوقوع في الشرك كما قال تعالى : **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾** [سورة لقمان : ١٣] ولا بفعل المعاصي واتباع الشهوات .

وكذلك لا يظلم غيره من الناس قال تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾** [سورة المائدة : ٨] .

ومن مقتضيات العدل إعطاء كل ذي حق حقه فيقدم حق الله تعالى بعبادته كما أمر ، ومن ثم حقوق العباد كحقوق الوالدين ، والأبناء ، والزوجة ، والأقارب والمسلمين عموماً .

(١) مسلم ، " الجامع الصحيح " ، ح ٢٥٧٧ .

٥/ التسليم التام للحق سبحانه وتعالى :

إذا علم المؤمن أن الله هو الحق وأن ما جاء من عنده هو الحق إذن لزمه أن يسلم لهذا الحق قال تعالى : **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴿٦٥﴾ [سورة النساء : ٦٥]

تسليم تام لكل ما أمر ، تسليم تام لكل ما نهى ، تسليم تام لكل ما شرع فيقبل ويرضى بهذا الدين .

قال تعالى : **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ^{٣٦} **وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا** ﴿٣٦﴾ [سورة الأحزاب : ٣٦] .

يقول الطحاوي رحمه الله : " ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علم ما حظر عنه علمه ، ولم يقنع بالتسليم فهمه ، حجبه مرامه عن خالص التوحيد ، وصافي المعرفة وصحيح الإيمان " (1)

٦/ التصديق بخبر الله تعالى وخبر رسوله ﷺ :

فالمؤمن الحق إذا أيقن أن الله حق ، وأن رسوله حق ، وأن ما نزل على رسوله من الوحي حق صدق بذلك الحق ولم يعترض عليه بعقل أو غيره فيقدم ويصدق ما جاء عن الله وإن خالف عقله .

(١) ابن أبي العز ، محمد بن علي ، " شرح العقيدة الطحاوية " . تحقيق عبد الله التركي ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١١هـ) ، ١ : ١٢٨ .

ويدخل في هذا الباب ما أخبر به النبي ﷺ من الأمور الغيبية كأشراط الساعة ، وأهوال يوم القيامة ، وأحاديث الصفات وغيرها من الأمور التي مدارها التسليم ولا مجال للعقل فيها .

وقد امتدح الله تعالى المؤمنين لإيمانهم بالغيب . قال تعالى : **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ﴿٣﴾ [سورة البقرة : ٣] .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : "الغيب الذي يؤمن به ما أخبرت به الرسل من الأمور العامة ، ويدخل في ذلك الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وملائكته والجنة والنار ، فالإيمان بالله وبرسله وباليوم الآخر يتضمن الإيمان بالغيب " (١) .

فهذه القضايا الغيبية قضايا يقينية ، لا يقبل من المسلم التردد ، ولا الشك فيها ، ولا التكذيب بها ، والقدح فيها قدح في الإله الحق الذي أخبر بها ، وقدح في الرسل ، والكتب التي جاءت عن الحق سبحانه وتعالى .

٧/ الثقة بنصر الله تعالى :

لأن الله هو الحق فهو ناصر الحق بإذنه ، وأعظم الحق دين الله ، فالله تعالى ناصر لهذا الدين مهما تكالب عليه الأعداء .

قال تعالى : **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَتُوكِرَهُ الْكَافِرُونَ** ﴿٨﴾ [سورة الصف : ٨] .

وقال سبحانه : **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَتُوكِرَهُ الْكَافِرُونَ** ﴿٣٢﴾ [سورة التوبة : ٣٢] .

فهذه الأمة موعودة بالنصر والتمكين قد تمر بها الأزمت والحروب لكنها تخرج منها

(١) ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم ، " مجموع الفتاوى " . تحقيق عبد الرحمن بن قاسم ، (نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، ١٤١٦هـ) ، ١٣ : ٢٣٣ .

دائمًا منتصرة عزيزة ، واليوم والأمة تمر بهذه المحن يظل المؤمن واثقًا بنصر الله وأن هذا الدين له البقاء والخلود لأن الله تعالى قد تكفل بحفظه قال تعالى : **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴿٩﴾ [سورة الحجر : ٩] .

وكما أن الله ينصر دينه فإنه ينصر عبده الثابت على الحق وهذا يدفعه إلى الصبر على إيذاء الخلق لأنه يعلم أن الحق هو الغالب وأن النصر له بإذن الله .

الخاتمة

١ . الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله على مدته وإحسانه وعظيم فضله وامتثانه ، أحمده سبحانه على آلائه الجسيمة ، وأثني عليه الخير كله ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

فقد منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث والذي يتحدث عن اسم عظيم لله تعالى ألا وهو (اسم الله الحق) ، وقد خرج البحث بعد نتائج أبرزها :

- ١ / ثبوت اسم الله الحق في القرآن والسنة .
- ٢ / معنى اسم الله الحق : الحق في وجوده وكيونته ، والحق فيما صدر عنه .
- ٣ / تنوع دلالات اسم الله الحق في القرآن الكريم .
- ٤ / اسم الله الحق شامل يشمل كل ما صدر عن الله .
- ٥ / لاسم الله الحق أثره البالغ على المؤمن متى ما علم معناه ، وعمل بمقتضاه .

٦ / الكون شاهد على أن الله حق .

٧ / الله هو الحق ، وتوحيده حق ، فهو المستحق للعبادة دون سواه .

٨ / أنبياء الله حق ، دعواهم حق ، وما جاؤوا به من عند الله حق .

٩ / ما أخبرت به الأنبياء من اليوم الآخر وما فيه كله حق .

- ١٠ / كل ما قضاه الله تعالى على الإنسان وقدره حق ، فهو متحقق الوقوع .
وقد خرج البحث بعد هذه الدراسة التحليلية لاسم الله الحق بتوصيات أبرزها :
- ١ / تدريس أسماء الله الحسنى بمعانيها وآثارها ضمن مادة التوحيد في مراحل التعليم المختلفة كل مرحلة بما يتناسب معها .
- ٢ / ربط الأجيال بالله تعالى وأسمائه وصفاته عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي على أن يتولى هذه المهمة أهل الاختصاص في هذا المجال ، ويكون ذلك مثلاً بعمل قناة على التلجرام يتولى الإشراف عليها أساتذة في علم العقيدة متخصصة في تدريس أسماء الله وصفاته ، كذلك إنشاء قناة على اليوتيوب خاصة بالأطفال تسهم في تقريب معاني أسماء الله تعالى لهم وترسيخ آثارها في نفوسهم
هذا وأسأل الله تعالى بمنه وفضله التوفيق والسداد .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

- ١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل . " الجامع الصحيح " . تحقيق محب الدين الخطيب . (المطبعة السلفية ، ١٤٠٠ هـ) .
- ٢ . ابن أبي العز ، محمد بن علي . " شرح العقيدة الطحاوية " . تحقيق عبد الله التركي . (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١١ هـ) .
- ٣ . ابن الأثير ، المبارك بن محمد . " النهاية في غريب الحديث والأثر " . تحقيق طاهر الزاوي وآخر . (بيروت : المكتبة العلمية ، ١٣٩٩ هـ) .
- ٤ . ابن الجوزي . عبد الرحمن بن علي . " زاد المسير في علم التفسير " . تحقيق عبد الرزاق المهدي . (ط ١ : بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٢٢ هـ) .

٥. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر . " بدائع الفوائد " . (بيروت : دار الكتاب العربي) .
٦. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر . " مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة " . (بيروت : دار الكتب العلمية) .
٧. ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم . " مجموع الفتاوى " . تحقيق عبد الرحمن بن قاسم . (نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤١٦هـ) .
٨. ابن كثير ، إسماعيل بن عمر . " تفسير القرآن العظيم " . تحقيق محمد حسين . (ط١ : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ) .
٩. ابن منظور ، محمد بن مكرم . " لسان العرب " . (ط٣ ، بيروت : دار صادر ، ١٤١٤هـ) .
١٠. الأصبهاني ، إسماعيل بن محمد . " الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة " . تحقيق محمد ربيع المدخلي ، ومحمد أبو رحيم . (دار الراية) .
١١. الألباني ، ناصر الدين . " سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها " . (مكتبة المعارف ، ١٤١٥هـ) .
١٢. البغوي ، الحسين بن مسعود . " معالم التنزيل " . تحقيق محمد النمر وآخرون . (ط٤ : دار طيبة ، ١٤١٧هـ) .
١٣. الترمذي ، محمد بن عيسى . " سنن الترمذي " . تحقيق بشار عواد معروف . (بيروت : دار الغرب العربي ، ١٩٩٨م) .
١٤. الحلبي ، الحسين بن الحسن . " المنهاج في شعب الإيمان " . تحقيق حلمي فوده . (ط١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٩هـ) .

١٥. الخطابي ، حمد بن محمد أبو سليمان . " شأن الدعاء " تحقيق أحمد يوسف الدقاق . (ط ٣ : دار الثقافة العربية ، ١٤١٢ هـ) .
١٦. السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر . " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " . تحقيق عبد الرحمن اللويحق . (ط ١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠) .
١٧. السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر . " الدر المنثور في التفسير بالمأثور " . (بيروت : دار الفكر) .
١٨. الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار . " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " . (لبنان : دار الفكر ، ١٤١٥ هـ) .
١٩. الشوكاني ، محمد بن علي . فتح القدير . (ط ١ : دار ابن كثير ، ١٤١٤ هـ) .
٢٠. الشيباني ، أحمد بن حنبل . " المسند " تحقيق شعيب الأرنؤوط . (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط بدون) .
٢١. الطبراني ، سليمان بن أحمد . " مسند الشاميين " . تحقيق حمدي السلفي . (ط ١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ) .
٢٢. الطبري ، محمد بن جرير . " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " . تحقيق عبد الله التركي . (ط ١ : دار هجر ، ١٤٢٢ هـ) .
٢٣. العسقلاني ، أحمد بن علي . " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " . اعتناء محب الدين الخطيب وآخرون . (ط ١ : دار الكتب السلفية) .
٢٤. الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد . " المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى " . تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي . (ط ١ : ١٤٠٧ هـ) .

٢٥. القرطبي ، محمد بن أحمد . " الجامع لأحكام القرآن " . تحقيق أحمد البردوني . (ط٢ ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ) .
٢٦. محمود ، عبد الرحمن بن صالح . " القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه " . (ط٢ ، الرياض : دار الوطن ، ١٤١٨هـ) .
- (.
٢٧. النسائي ، أحمد بن شعيب . " السنن الكبرى " . تحقيق حسن شلبي . (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ) .
٢٨. النووي ، يحيى بن شرف . " صحيح مسلم بشرح النووي " . (بيروت : دار الكتب العلمية) .
٢٩. الهيثمي ، علي بن أبي بكر . " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " . تحقيق حسام الدين القدسي . (القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٤١٤هـ) .
٣٠. الواحدي ، علي بن أحمد . " الوجيز في تفسير الكتاب العربي " . تحقيق صفوان داودني . (ط١ ، دمشق : دار القلم ، ١٤١٥هـ) .

**The Name of Allah Al-Haque ('The Truth),
Analytical Study.**

Dr. HANAN ATTIATALLAH DAIFALLAH ALMOBDI

*Department of Faith and Contemporary Doctrines,
Umm Al-Qura University*

Abstract

- 1- Defining the name of Allah (Al-Haque) in terms of its reliability, meaning, and implications.
- 2 - Stating the relationship of (Al-Haque) to monotheism, prophecy, destiny, the hereafter, raising Islam and supporting prophets.
- 3 -Highlight the effects of the name (Al-Haque) on man and the universe.

Findings of The research:

- 1 - Proving the name of Allah (Al-Haque) in Quran and Sunnah.
- 2 - The multiplicity of indications of the name (Al-Haque) in the Quran.
- 3 - The name, (Al-Haque), extents to include all Allah's deeds.

4 – The truthfulness of monotheism, prophets, Allah's books, the hereafter and destiny.

5 - The name,(Al-Haque), has a profound impact on the life of the believer.

6 - The universe witness that Allah is true(Al-Haque).

The most important recommendations recommended by the researcher:

1 - Analytical study of all the names of Allah.

2 -Teaching the meanings and effects of the names of Allah in religion classes for different levels of education in a suitable way for each level.

3- Linking the new generations to Allah, the Almighty, and his names and attributes through social media provided that the matter is handled by the competent people in this area.